

الكفيل



أسبوعية ثقافية تصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشر في العتبة العباسية المقدسة

السلام عليك يا باب الخواج أم البعين

يا باب الخواج أم البعين

وَنَفَخَ فِي الصُّورِ

إعداد / منير الحزامي

﴿وَنَفَخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ (الزمر: ٦٨)

يتّضح من هذه الآية الشريفة أنّ حادثتين تقعان مع نهاية العالم وعند البعث، في الحادثة الأولى يموت الأحياء فوراً، وفي الحادثة الثانية -التي تقع بعد فترة من وقوع الأولى- يعود كلّ الناس إلى الحياة مرّة أخرى، ويقفون بانتظار الحساب.

والقرآن المجيد عبّر عن هاتين الحادثتين بـ (النفخ في الصُّور)، وهذا التعبير كناية عن الحوادث المفاجئة والمتزامنة التي ستقع، (والصور) بمعنى البوق الذي يُتخذ من قرن الثور ويكون مجوفاً عادة، حيث يستخدم مثل هذا البوق في حركة القوافل أو الجيش وتوقفها، وطبعاً هناك تفاوت بين النفخة للتحرك والنفخة للتوقف.

كما بيّن هذا التعبير سهولة الأمر، ويوضح كيف أنّ البارئ (عزّ وجلّ) -من خلال أمر بسيط وهو النفخ في الصور- يُميت كلّ من في السماء والأرض، وكيف أنّه يبعثهم من جديد بنفخة صورٍ أخرى.

والحقيقة أنّه ليس هناك أكثر من نفختين، ومسألة الفزع والرعب العام في الواقع هي مقدمة لموت جميع البشر والذي يتم بعد النفخة أو الصيحة الأولى، كما أنّ نفخة الجمع هي تنمة لنفخة الإحياء والبعث، وبهذا الشكل فلا يوجد أكثر من نفختين (نفخة الموت) و(نفخة الإحياء)، وهناك شاهد آخر على هذا القول وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ،

تَتَّبِعُهَا الرّادّة﴾ (النازعات: ٦، ٧).

(تفسير الأمثل: ١٥ / ١٤٨)

﴿الشَّهْرُ الْحَرَامَ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتِ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ١٩٤).

الأشهر الحرم هي: (ذو القعدة، ذو الحجة، محرم، رجب)، وسمي الشهر حراماً، لأنه العرب في الجاهلية حرّمت فيه القتال، وسمي ذو القعدة، لعودهم فيه عن القتال، ولما علم المشركون أنّ الإسلام يحظر الحرب في الأشهر الحرم خاصّة في حرم مكّة والمسجد الحرام، أرادوا أن يشنّوا هجوماً مباغتاً على المسلمين في هذه الأشهر الحرم متجاهلين حرمتها ضانين أنّ المسلمين ممنوعون من المواجهة، وبذلك يحققون هدفهم.

فكشفت الآية مؤامرة المشركين وأجازت للمسلمين مواجهة العدوان حتّى في الأشهر الحرم، فقال الله تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامَ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ أي قتال الشهر الحرام في الشهر الحرام، والمعنى: إن استحل المشركون حرمة هذه الأشهر وقتلوكم فيها فلكم الحقّ أيضاً في المواجهة بالمثل، ﴿وَالْحُرُمَاتُ﴾ جمع حرمة، وهي ما يجب أن يحافظ عليها ﴿قِصَاصٌ﴾ أي كل حرمة يجري فيها القصاص، والقصاص: الأخذ للمظلوم من الظالم ﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ في الشهر الحرام ﴿فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ أي قابلوه ﴿بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ فلا تجاوزوا حدود الشرع في قتالكم ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في الانتصار، فلا تعتدوا إلى ما لم يُرخص لكم ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ بالنصرة لهم، فيحرسهم ويصلح شأنهم.

البراء بن عازب

د. إحسان الغريفي

الروايات التي تتهمه وضعفها جميعها، ثم قال: (فيذا لا معارض لشهادة البرقي بأنه كان من أصفياء أصحاب أمير

المؤمنين عليه السلام) (معجم رجال الحديث: ٤/١٨٧).

وهكذا فقد ظهرت الحقيقة عن شمس هذا الصحابي الذي كان من أصفياء أصحاب الإمام علي عليه السلام، وما قد يدل على نفي التهمة الأولى عنه ما رواه ابن ماجة في سننه بسنده عن البراء بن عازب قال: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فِي حَجَّتِهِ الَّتِي حَجَّ، فَنَزَلَ فِي الطَّرِيقِ فَأَمَرَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: «أَلَسْتُ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟».

قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: «أَلَسْتُ أَوَّلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟».

قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: «فَهَذَا وَلِيٌّ مِنْ أَنَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، اللَّهُمَّ عَادِ مَنْ عَادَاهُ».

وقد صحح علماء السنة هذه الرواية، فقد قال الألباني معلقاً عليها: صحيح. كما صححه الألباني في كتابه (السلسلة الصحيحة).

ويضاف لذلك أن أم البراء كانت من المؤمنات المخلصات لأمر المؤمنين عليه السلام، ولما استشهد عليه السلام رثته بأبيات قائلة:

يَا لِلرِّجَالِ لَهْوٌ عَظِيمٌ مُصِيبَةٌ حَلَّتْ فَلَيْسَ مُصَابَهَا بِالْحَائِلِ
الشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَفَقَدَ إِمَامَنَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ وَالْإِمَامَ الْعَادِلَ
صَهَرَ النَّبِيُّ لَقَدْ نَفَذَتْ فَوَادَنَا وَالْحَقُّ أَصْبَحَ خَاضِعًا لِلْبَاطِلِ
ولقد كانت من النساء التي لها مواقف بطولية، ومن هذه المواقف دخولها على معاوية، وقد ذكرناها في أحد الأعداد السابقة.

وفاته رحمته الله:

ذكر ابن حجر في كتابه الإصابة أن وفاة البراء كانت في إمارة مصعب بن الزبير.

جاء في الاستيعاب لابن عبد البر، والطبقات الكبرى لابن سعد عند ترجمتهما للبراء بن عازب أن اسمه البراء بن عازب بن حارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة ابن الحارث بن الخزرج الأنصاري الحارثي الخزرجي، ويكنى أبا عمار. نزل الكوفة وابتنى بها داراً، وله عقب بالكوفة.

لقد كان البراء شجاعاً مقداماً، أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو لم يبلغ الحلم، ولفرط شجاعته جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم طالباً منه الإذن للقتال في بدر، فلما رآه صلى الله عليه وآله وسلم رفض مشاركته لصغر سنه، فأرجعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهله.

ولما كانت معركة أحد كان البراء حينئذ قد بلغ سنَّ الرشد، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم طالباً منه السماح بالقتال فأذن له صلى الله عليه وآله وسلم، واستمر في جهاد الكفار والمشركين في جميع معارك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم التي كانت بعد بدر، ولما كانت خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بايع البراء الإمام عليه السلام، ووفى ببيعته فلم يفارقه حتى نزل معه الكوفة وسكن بها، وشارك مع الإمام عليه السلام حروب الجمل وصفين والنهروان.

أقوال علمائنا بحقه:

لقد وردت بعض الروايات تتهم البراء ببعض التهم إلا أن المحققين المدققين من علمائنا نفوا عنه هذه التهم، فقد عده البرقي من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن الأصفياء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

وأما التهم التي اتهم بها فهي ثلاث:

الأولى: زعموا أنه كتم الشهادة لأمر المؤمنين عليه السلام عندما طلب من الصحابة أن يشهدوا له بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غدير خم: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ...»، فلم يشهد البراء فدعا عليه أمير المؤمنين عليه السلام بذهاب بصره، فأصابته دعوة الإمام عليه السلام.

الثانية: أن معاوية ولّاه اليمن.

الثالثة: أنه ترك نصره الإمام الحسين عليه السلام، وكان قادراً على نصرته.

وقد برأ السيد الخوئي البراء من هذه التهم الثلاث؛ فذكر

السؤال: ما هو الحكم الشرعي في عمل الألمانىة لزوجتي لزيارة الأهل هناك، فطلبوا التصوير والنحت؟

الجواب: التصوير على ثلاثة أقسام: الأول: تصوير ذوات الأرواح من الإنسان والحيوان

وغيرهما تصويراً مجسماً؛ كالتماثيل المعمولة من الخشب والشمع والحجر والفلزات، وهذا محرم مطلقاً على الأحوط. سواء كان التصوير تاماً أو ما بحكمه؛ كتصوير الشخص جالساً أو واضعاً يديه خلفه، أم كان ناقصاً، والله الموفق.

السؤال: مصور يُدعى لتصوير حفل زواج يُشرب فيها الخمر، فهل يجوز له ذلك؟

الجواب: لا يجوز تصوير مظاهر شرب الخمر ونحوه من المحرمات.



السؤال: هل يجوز تصوير أو إخراج مشهد يظهر فيه النبي محمد ﷺ، أو أحد الأنبياء السابقين أو الأئمة المعصومين عليه السلام، أو الرموز

التاريخية المقدسة على شاشة السينما أو التلفزيون، أو على المسرح؟

الجواب: إذا رُوعي فيه مستلزمات التعظيم والتبجيل، ولم يشتمل على ما يسيء إلى صورهم المقدسة في النفوس، فلا مانع.

الثاني: تصوير ذوات الأرواح من غير تجسيم، سواء كان بالرسم أم بالخفر أم بغيرهما، وهذا جائز على الأظهر، ومنه التصوير الفوتوغرافي والتلفزيوني المتعارف في عصرنا.

الثالث: تصوير غير ذوات الأرواح؛ كالورد والشجر ونحوهما، وهذا جائز مطلقاً وإن كان مجسماً.

البراءة من أعداء الله

د. إحسان الغريفي

فَقَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ الشَّابُّ: أَنَا مِنْكَ بَرِيءٌ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ عَادَيْتَ مَنْ
وَالَاهُ وَوَالَيْتَ مَنْ عَادَاهُ، قَالَ: فَحَصَبَهُ النَّاسُ بِالْحَصَا.

(٣)

كما وقد كان موقف ابن عباس رضي الله عنه شديداً من سبِّ
علياء عليه السلام، رغم تسلط الحكم الأموي آنذاك ومعاقبة كلِّ
مَنْ يمتنع عن شتم أمير المؤمنين عليه السلام، فقد روى الحاكم
النيسابوري بسنده عن أبي بكر بن عبيد الله بن
أبي مليكة، عن أبيه قال: جاء رجل من أهل الشام
فسبَّ علياً عند ابن عباس، فحصبه ابن عباس، فقال:
(يا عدو الله، أذيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً
مُهِيناً) (الأحزاب: ٥٧)،

لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياً
لأذيته). (قال الحاكم): هذا
حديث صحيح الإسناد،
ولم يخرجناه. وفي الهامش:
وافقه الذهبي في التلخيص:
صحيح. (٤)

فإذا كانت سنة الله ورسوله
وسنة الصحابة موالاة
علي عليه السلام والبراءة من
أعدائه، فبماذا يعتذر مَنْ

يوالي أعداء علي عليه السلام الذين لم يكتفوا بالسبِّ والشتم
بل جاهروا بالعداوة وأعلنوا الحرب ضده؟!

المراجع:

(١) الكتاب المصنف: ٦ / ٣٧٦ (ح ٣٢١١٨).

(٢) المصدر السابق: ٦ / ٣٧٥ - ٣٧٦ (ح ٣٢١١٤).

(٣) المصدر السابق: ٦ / ٣٧١ (ح ٣٢٠٨٣).

(٤) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ٣٣٤ (كتاب معرفة الصحابة/ ذكر إسلام

أمير المؤمنين علي عليه السلام، ح ٤٦٧٦).

إِنَّ البراءة من يبغض أو يسبِّ أمير المؤمنين عليه السلام كانت
سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسنة السلف الصالح من الصحابة
الذين ثبتوا على الإيمان وعملوا بنصائح وأوامر رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد ذكرنا في الحلقة السابقة أقوال أم المؤمنين
ميمونة رضي الله عنها التي كانت تحث الناس على موالاة
علي عليه السلام والبراءة من أعدائه..

وفي هذه الحلقة نذكر موقف بعض الصحابة من يبغض
أو يسبِّ علياً عليه السلام؛ فقد روى ابن أبي شيبه بسنده عن
أبي هارون، قال: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ جَالِساً إِذْ جَاءَهُ نَافِعُ
بْنُ الْأَزْرَقِ فَقَامَ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَبْغَضُ
عَلِيّاً، قَالَ: فَرَفَعَ إِلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: أَبْغَضَكَ اللهُ،
تُبْغِضُ رَجُلًا سَابَقَهُ مِنْ سَوَابِقِهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

(١)

وروى ابن أبي شيبه أيضاً
بسنده عن أبي عبد الله
الجدلي، قال: قَالَتْ لِي أُمُّ
سَلَمَةَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، أَيْسَبُّ
رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَيَكُفُّكُمْ، ثُمَّ لَا
تُغَيِّرُونَ؟!
قَالَ: قُلْتُ: وَمَنْ يَسُبُّ رَسُولَ
الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قَالَتْ: يُسَبُّ عَلِيٌّ وَمَنْ يُحِبُّهُ،
وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يُحِبُّهُ.

(٢)

وقد كان بعض الصحابة يجاهر بالبراءة من يعادي
علياً عليه السلام، فقد روى ابن أبي شيبه بسنده عن أبي
يزيد الأودي، عن أبيه، قال: دَخَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْمَسْجِدَ
فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ شَابٌّ، فَقَالَ: أَنْشِدْكَ بِاللَّهِ،
أَسْمَعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ
مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»؟



قضاء حوائج الناس

إعداد / الشيخ عبد العباس الجياشي

وعنه (عليه السلام): «ما قضى مسلمٌ لمسلم حاجةً إلا ناداه الله تعالى: عليّ ثوابك، ولا أرضى لك بدون الجنة». (نواب الأعمال: ص ١٨٧)
وقال (عليه السلام): «إنَّ المؤمنَ منكم يوم القيامة ليَمَرَّ به الرجلُ له المعرفة به في الدنيا وقد أمر به إلى النار، والملك ينطلق به، قال: فيقول له: يا فلان أغثني فقد كنتُ أصنع إليك المعروف في الدنيا، وأسعفتك في الحاجة تطلبها مني، فهل عندك اليوم مكافأة؟»

فيقول المؤمن للملك الموكل به: خلّ سبيله، قال: فيسمع الله قول المؤمن، فيأمر الملك أن يجبر قول المؤمن فيخلي سبيله». إنَّ مَنْ يقدم عوناً أو خدمة لغيره كان حقاً متصفاً بكل صفات الإنسانية الرحيمة، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال في عهده لملك الأشتر (رحمه الله): «فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق».

وما أجمل هذه الكلمات النورانية المفعمة بالرحمة والإحساس بقوة الأخوة التي تجمع البشر، وتشيع بينهم أجواء المودة والحب، والمعشر الحسن، والأخلاق الكريمة.. فترى الباري يقول:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

إن من أبرز صفات المجتمع المسلم الفاضل: التعاون على الخير، وأحد مصاديق التعاون هو قضاء حوائج الناس، فَمَنْ قضى حاجة أخيه المؤمن، قضى الله حاجته، ومَنْ ستر أخاه المؤمن ستره الله في الدنيا والآخرة.

والثواب العظيم المترتب على قضاء حوائج الآخرين عظيم جداً؛ فقد جاء عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومَنْ كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومَنْ فرّج عن مسلم كربةً فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة» (عوالي الآلي: ج ١/ ص ١٢٨).

وعن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): «مَنْ طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله له ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة، ورفع له ألف درجة، وكتب له عتق ألف نسمة، وقضى له ألف حاجة، وغرس له ألف شجرة في الجنة». وقال: قلت: هذا كله لمن طاف بالبيت طوافاً واحداً؟ قال: «نعم، أولاً أخبرك بأفضل منه؟».

قلت: بلى جعلت فداك.

قال (عليه السلام): «قضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف...» حتى عدّ عشرة. (نواب الأعمال: ص ٧٣/ ح ١٣)

وصايا الطاهرين

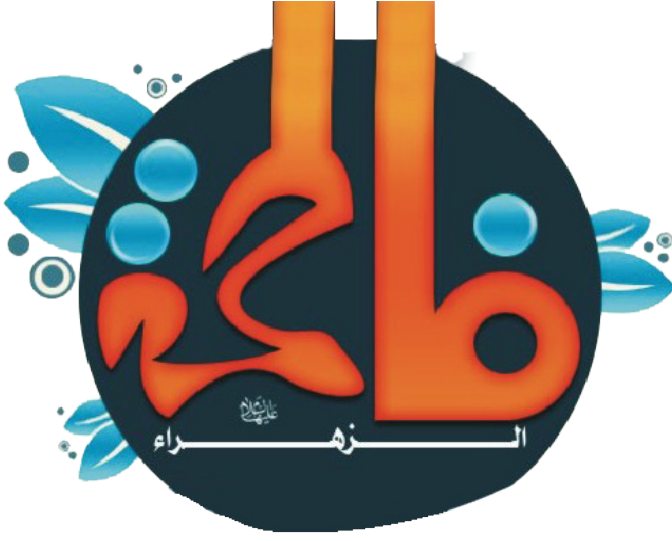
من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) للأصغر بن نباتة:

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَرْتَفِعُ فِيهِ الْفَاحِشَةُ، وَلْتَصْنَعْ وَتُنْهَكَ فِيهِ الْمَحَارِمُ، وَيُعْلَنَ فِيهِ الزُّنَا، وَيُسْتَحْلَ فِيهِ أَمْوَالُ الْيَتَامَى، وَيُؤْكَلُ فِيهِ الرِّبَا، وَيُطْفَفُ فِي الْمَكَابِيلِ وَالْمَوَازِينِ، وَيُسْتَحْلُ الْخُمُرُ بِالنَّبِيدِ، وَالرِّشْوَةُ بِالْهَدِيَّةِ، وَالْخِيَانَةُ بِالْأَمَانَةِ، وَيَسْتَبْهِ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَيُسْتَخَفُّ بِحُدُودِ الصَّلَاةِ، وَيُحْجَجُ فِيهِ لَغَيْرِ اللَّهِ...

فَالْحَذَرُ الْحَذَرُ حِينَئِذٍ مَنْ أَخَذَ اللَّهُ عَلَى غَفْلَةٍ فَإِنْ مَنْ وَرَاءَ ذَلِكَ مَوْتُ ذَرْبٍ يَخْتَطِفُ النَّاسَ اخْتِطَافاً... فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الزَّمَانُ وَجَبَ التَّقَدُّمُ فِي الْوَصِيَّةِ قَبْلَ نَزُولِ الْبَلِيَّةِ، وَجَبَ تَقْدِيمُ الصَّلَاةِ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا خَشْيَةً فَوْتِهَا فِي آخِرِ وَقْتِهَا، فَمَنْ بَلَغَ مِنْكُمْ ذَلِكَ الزَّمَانُ فَلَا يَبِينَنَّ لَيْلَةً إِلَّا عَلَى طَهْرٍ... فَإِنَّهُ عَلَى وَجَلٍ لَا يَدْرِي مَتَى يَأْتِيهِ رَسُولُ اللَّهِ لِقَبْضِ رُوحِهِ.

(بحار الأنوار: ٩٣/ ٣٠٣)

وعليكم
مسؤولية تبليغ
هذه الأحكام
إلى الناس؛
لأنكم عاصرت
النبي (ص) حين
نزول هذه
الأحكام،
ويكون تبليغ
هذه الأحكام كما
أنزلها الله تعالى
بدون تحريف أو



تنتقل سيدتنا فاطمة
الزهراء (ع) في هذا
الجزء من خطبتها
بعد أن ذكرت
(النوبة) تذكر (ع) ما
تركه النبي (ص) وهو
الكتاب والعترة
اللذان يقومان مقام
النبي (ص)، فتلفت
إلى الحاضرين في
المجلس آنذاك،
وتقول:

تغيير. وقد عهد إليكم الرسول (ص) بما يجب عليكم،
وترك فيكم بقية منه جعلها خليفة له عليكم.
والقرآن الكريم هو الكتاب المبين الموضح، والنور
المرتفع المضيء، واضح الحجج والبراهين، وفيه آيات
ظاهرة واضحة المعنى، وآيات خفية الأسرار معلومة
وواضحة عند الراسخين في العلم وأتباع القرآن
الذين لهم منزلة عند الله يغبطهم الناس عليها، ويقود
هذا الاتباع إلى رضوان الله.

كما أن استماعه يؤدي إلى النجاة من عذاب الله. وبه
يحتج الإنسان ويستدل في القضايا العقلية والأحكام
الشرعية التي فسرّها القرآن بنفسه أو فسرّها النبي (ص)
وأهل بيته (ع) من أحكام العبادات والمعاملات
وكيفيتها، وفيه حذر الله سبحانه بالعذاب لمرتكبي
المحرمات، وفيه الآيات المحكمات الواضحة،
والمتشابهات المعلومة عند الراسخين في العلم، وفيه
المستحبات من الأعمال التي يتخير الإنسان فيها،
والواجبات التي شرّعها الله لعباده.

«أَنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ نُصِبَ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ، وَحَمَلَهُ دِينُهُ
وَوَحْيُهُ، وَأَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَبُلَاغُهُ إِلَى
الْأُمَمِ، زَعِيمٌ حَقٌّ لَهُ فِيكُمْ، وَعَهْدٌ قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ،
وَبَقِيَّةٌ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ: كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقُ،
وَالْقُرْآنُ الصَّادِقُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، وَالضِّيَاءُ اللَّامِعُ،
بَيِّنَةٌ بِصَائِرِهِ، مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرَهُ، مُنْجِلِيَّةٌ ظَوَاهِرَهُ،
مُغْتَبِطَةٌ بِهِ أَشْيَاعُهُ، قَائِدَةٌ إِلَى الرِّضْوَانِ أَتْبَاعُهُ، مُؤَدَّةٌ
إِلَى النَّجَاتِ اسْتِمَاعُهُ، بِهِ تَنَالُ حُجَجُ اللَّهِ الْمُنُورَةُ،
وَعَزَائِمُهُ الْمَفْسُورَةُ، وَمَحَارِمُهُ الْمُحْدَرَةُ، وَبَيِّنَاتُهُ
الْجَالِيَّةُ، وَبَرَاهِينُهُ الْكَافِيَّةُ، وَقَضَائِلُهُ الْمُنْدُوبَةُ،
وَرَخْصَةُ الْمُؤَهَّوْبَةُ، وَشَرَائِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ...»

أنتم منصوبون لأوامر الله ونواهيه لأنكم كنتم
موجودين عند ورود الأوامر والنواهي، والخطاب
موجه إليكم، وأنتم الحاملون لآيات القرآن العظيم
حينما كان جبرائيل (ع) ينزل بها على الرسول (ص)،
وكان الرسول (ص) يعلمكم إياها وأنتم الذين ائتمنكم
الله على دينه حتى تتلقوا الأحكام من النبي (ص) ثم
تلقوها إلى الأفراد الذين لم يتعلموا تلك الأحكام.

الحجة عليه السلام والعباد بالله سهماً أو أن تدخل في هذا القلب فرحةً وسروراً!!!

فعن صادق أهل البيت عليه السلام: «مَنْ سرّه أن يكون من أصحاب القائم عليه السلام فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق...». (الغيبة، للعلامة: ص ٢٠٠/ب ١١/ج ١٦)

وفي الشأن الثاني من الإعداد أي الإعداد الجهادي؛

فهذا يتضمن

مراتب من

الجهوزية

النفسية والبدنية

والتنظيمية، فما

أروع ما ينقل لنا

التاريخ من أن

بعض الشيعة

لشدة يقينهم

وشوقهم لرؤيته

كانوا ينامون وسيوفهم تحت مضاجعهم... وقد روي

كذلك في الإعداد النفسي عن الإمام الصادق عليه السلام:

«إن القائل منكم إذا قال: (إن أدركت قائم آل محمد

نصرته)، كالمقارع معه بسيفه والشهادة معه شهادتان».

بل إن لشوق نصرته مرتبةً أرقى تشمل حتى ما بعد

الموت: «فأخرجني من قبري مؤثراً كفني، شاهراً

سيفي، مجرداً قناتي، ملياً دعوة الداعي في الحاضر

والبادي».

إن إعداد النفس للإمام المنتظر عليه السلام يشمل تهذيبها

وتكميلها بترك المحرمات، والإقبال على الطاعات،

والتحلي بالأخلاق الحميدة، كما يشمل الاستعداد

البدني والتجهز لنصرته؛ فقد ورد أنه عليه السلام يطلع على

أعمال شيعته كل اثنين وخميس... فيا ترى ماذا

سيكون موقفنا إذا كان فيما يُرفع له من أعمالنا ما يؤذيه

وُسيئته؟! وأي حزن

سندخله على قلبه

الشريف إذا ما خيّننا

أمله فينا بسبب سوء

أعمالنا؟! ألا تكفيه

غربته هماً حتى نزيد

همه؟!

وقد ورد في التوقيع

الشريف الصادر

منه عليه السلام إلى الشيخ

المفيد رحمته:

«... فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه، ولا

نؤثره منهم، والله المستعان، وهو حسبنا، ونعم الوكيل».

(البحار: ج ٥٣/ص ١٧٤)

وتلاحظ أخي المؤمن كيف أن الإمام عليه السلام يستعين بالله

تعالى على مصابه بانحراف شيعته، وارتكابهم الذنوب،

ولعلها أسهمٌ مسمومة تصيب قلبه الشريف!!..

فيا أيها العزيز، أنت بالخيار بين أن ترمي إلى قلب

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الأخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

الكفيل